تتجاوزه ولنسألهم لماذا لم يستطيعوا أن يتحرروا من الماضي وهم متوجهون للمستقبل بأفكارهم وخواطرهم وضمائرهم وإذا كان عدم التحرر من الماضي هو من هذه الصعوبة بمكان فما حاجتهم للكتابة عن المستقبل وما أهميتها إذا كانت أدوات الماضي هي الطريق إليها ؟!

والسؤال : هل صنع الأدب الغربي هذا الإنسان الجديد الذي يسعى إليه ويتوسم وجوده في المستقبل كإنسان متكيف مع حركة الرقي الكوني المنتظرة ؟؟

لماذا كان تصور أصحاب المذاهب التقدمية من كتاب الخيال العلمي أمثال جورج أورويل والدوس هكسلي لمستقبل العالم وصورة الإنسان فيه كصورة مظلمة أو قاتمة ؟؟

وبالطبع ليس الرد على هذه التساؤلات هو غايتنا قدر ما نريد أن نؤكد بها أن رؤية الحكيم ووجهته في قضية الإنسان ومصيره كانت أوقع وأحكم وأخطر أيضًا من كل الرؤى والتوجهات القائلة بأن الإنسان لابد أن تتبدل طبيعته وتتحول ماهيته تبعًا لأشواط التطور التي ستخوضها الإنسانية حتى يصبح إنسانًا جديداً وكأن هذا التطور مرهون بانسحاب طبيعة الإنسان ومحو هويته ليصبح شيئًا آخر غير الإنسان !! لكنه في أحسن الأحوال متوافق مع الواقع التطوري التكنولوجي والسبق الحضاري الذي تمر به الإنسانية بعيداً عن المناداة بضرورة الارتقاء النفسي والسمو الروحي والانسجام المعنوي مع ذلك الواقع.

أقول إن الحكيم لم يكن صاحب رؤية ماضوية في هذه القضية وما